mroftalp htehaB ni knil muideM

زوايا الفسطاط |)٤١(| الأماني

فايز الزهراني

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه. من كبرى القضايا التي ناقشتها سورة البقرة رقيقة الايمان ما هو؟ وما موقف الناس منه؟ واين يوجد الصواب في هذه المواقف؟ ذلك ان سورة البقرة تحدثت عن الايمان عند المنافقين - 00:00:00

واهل الكتاب والمشركين والملائكة وادم والشيطان. وبينت السورة حقيقة الايمان الذي يريده الله وبه يدخل العبد الجنة ينجو من النار تأمل معي قول الله تعالى في بداية السورة هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون - 00:00:20

والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك وبالاخرة هم يوقنون اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون ستجد ان الله تعالى لم يجعل الايمان محصورا في تصديق القلب المتمثل في الايمان بالغيب والايمان بالكتب واليوم الاخر - 00:00:40

بل قرنه بالاعمال مثل اقامة الصلاة والانفاق. ثم عقب على ذلك بان من تتحقق فيه الصفتان اعني تصديق القلب وعمل الجوارح فهو المهتدون وهم الذين يفلحون في الدنيا والاخرة. وفي المقابل تحدثت الايات عن طائفة من الناس يقولون انهم مؤمنون ويصلون - 00:01:00

وينفقون وربما يجاهدون مع النبي صلى الله عليه وسلم لكنهم في قرارة قلوبهم مكذبين برسالة محمد صلى الله عليه وسلم. فهؤلاء المنافقون وقد اخبر الله تعالى انهم غير مؤمنين لانهم غير مصدقين. فالعمل والحالة هذه ليس بايمان ولا هو هدى ولا - 00:01:20

اهله من الناجين يوم القيامة ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الاخر وما هم بمؤمنين يخادعون الله والذين امنوا وما الا انفسهم وما يشعرون. في قلوبهم مرظ فزادهم الله مرضا ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون. نعم قول اللسان - 00:01:40

وعمل الجوارح يجريان على العبد احكام المسلمين في الدنيا. لكنهما لا ينجيانه من عذاب الكافرين. الايمان ليس كلمة تقال باللسان بل يلزمها تصديق القلب والا فهي استهزاء ولعب ومخادعة. واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا واذا - 00:02:00

الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزئون. الله يستهزئ بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون. ومدار ذلك على الجزاء يوم القيامة فان الله تعالى لا يدخل الجنة الا من جمع بين الايمان والعمل. وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات. ان لهم جنة - 00:02:20

ات تجري من تحتها الانهار. فهذا الوعد الكريم من الله تعالى بالجنة ونعيمها والخلود فيها انما يبشر به من امن قلبه بكل ما جاء الايمان به واتبع ذلك بالعمل الصالح الذي يحبه الله تعالى وامر به في كتابه وعلى لسان رسوله والذين - 00:02:40

امنوا وعملوا الصالحات اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون. وهذا الامر اعني ان الايمان هو حقيقة مركبة من التصديق امل ليس مفهوما مقصورا على الامة المسلمة فقط بل هو في جميع الرسالات والاديان. شرط النجاة ومعقد السلامة ان تؤمن بالله - 00:03:00

اهي وتعمل صالحا. قال الله تعالى ان الذين امنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين من امن بالله واليوم الاخر وعمل صالحا فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون. وهذه الاية نزلت جوابا لسلمان الفارسي حين سأل نبيا - 00:03:20

صلى الله عليه وسلم عن اهل دين كان معهم فذكر من صلاتهم وعبادتهم. وسورة البقرة تقرر هذه المسألة باكثر من طريقة وتثني مفهوم الايمان فيها ليعقل الناس ذلك ويستقر في نفوسهم اهم مفهوم ربما. واذا كان المنافقون لم ينفعهم - 00:03:40

قولهم امنا ولا عملهم الصالح لانهم لم يقروا بقلوبهم فان الله تعالى حكى عن قوم يعرفون جيدا ان محمدا رسول الله لكنهم ابوا ان يتبعوه فكانوا من اهل النار. الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم. وان - 00:04:00

منهم لا يكتمون الحق وهم يعلمون. قال ابن كثير يخبر تعالى ان علماء اهل الكتاب يعرفون صحة ما جاءهم به الرسول صلى الله عليه

عليه وسلم كما يعرف احدهم ولده. والعرب كانت تضرب المثل في صحة الشيء بهذا. قال القرطبي ويروى ان عمر قال لعبدالله بن سلام - 00:04:20

اتعرف محمدا صلى الله عليه وسلم كما تعرف ولدك ابنك؟ قال نعم واكثر. نزل الامين من السماء على الامين في الارض فعرفته واني لا ادري ما كان من امره. قلت والكلام لابن كثير وقد يكون المراد يعرفونه كما يعرفون ابناءهم - 00:04:40

يعني من بين ابناء الناس لا يشك احد ولا يتمارى في معرفة ابنه اذا رآه من بين ابناء الناس كلهم. ثم اخبر تعالى انه مع هذا التحقق والاتقان العلمي ليكتمون الحق اي ليكتمون الناس ما في كتبهم من صفة النبي صلى الله عليه وسلم وهم يعلمون - 00:05:00

انتهى كلامه. فلو كان التصديق بالقلب وحده كافيا في الايمان لكان هؤلاء مؤمنون. ولمدحهم القرآن الكريم ولكنه الكفر ولذلك ذكر الله تعالى لهم عملا منافيا للايمان استحقوا به الذنب وهو كتمان الحق وجحد الشريعة المحمدية. وفي واقع الامر - 00:05:20

ان اليهود يعتقدون ان ما لديهم كاف في كونهم مؤمنين. ولذلك فان معاصيهم لن تطيل بهم المكث في النار حسب اعتقادهم. وقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة. فرد الله قولهم قل اتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهده ام تقولون على الله ما لا تعلمون - 00:05:40

ثم بين حقيقة اثر العمل على الايمان وانه جزء منه وانه لا يتصور ان يكون ايمان بلا عمل فقال بلى من كسب سيئة واحاطت به خطيئته فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون والذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك اصحاب الجنة هم فيها - 00:06:00

خالدون. وبين لهم انهم تولوا واعرضوا عما امرهم الله به من العمل. فاستحقوا الخلود في النار باعتبارهم غير مؤمنين واخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله وبالوالدين احسانا وذي القربى واليتامى والمساكين وقولوا للناس حسنا - 00:06:20

الصلاة واتوا الزكاة ثم توليتم الا قليلا منكم وانتم معرضون. عن ابي هريرة رضي الله عنه قال لما فتحت خيبر قال النبي صلى الله عليه وسلم لليهود هل انتم صادقين عن شيء ان سألتكم عنه؟ قالوا نعم يا ابا القاسم وان كذبناك عرفت كذبنا. فقال لهم رسول الله - 00:06:40

صلى الله عليه وسلم من اهل النار؟ فقالوا نكون فيها يسيرا ثم تخلفون فيها. فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اخسئوا والله لا نخلفكم فيها ابدا. قال ابن كثير في قوله تعالى بلى من كسب سيئة ليس الامر كما تمنيتم ولا كما تشتهون. بل من عمل سيئة - 00:07:00

واحاطت به خطيئته وهو من وافى يوم القيامة وليس له حسنة بل جميع عمله سيئات فهذا من اهل النار. والذين امنوا بالله ورسوله اي وعملوا الصالحات من العمل الموافق للشريعة فهم من اهل الجنة. انتهى كلامه. وفي الاية الاخرى رد الله قوله هم والنصارى حين - 00:07:20

ان الجنة لهم بقوله تلك امانيهم. قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين. بلى من اسلم وجهه لله وهو محسن فله اجره عند ربه ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون. قال سعيد بن جبير اسلم اي اخلص لله وهو محسن اي متبع فيه الرسول صلى الله - 00:07:40

عليه وسلم يعني العمل. ومن ذلك قول الله تعالى ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب. ولكن البر من امن بالله واليوم الاخر والملائكة والكتاب والنبيين واتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين - 00:08:00

وفي الرقاب واقام الصلاة واتى الزكاة والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون. فهذه الاية جمعت بين عمل القلب وعمل الجوارح في تعريف الايمان. بل شرعت السورة في بيان - 00:08:20

الاحكام الشرعية العملية كالصلاة والصيام والحج والانفاق والقتال والقصاص واحكام الاسرة. لانها مكملة لمعنى ايمان الحقيقي ولو كان تصديق القلب يكفي نفعا لنفع ابليس الذي ابى واستكبر عن طاعة الله والايات التي تقرن العمل - 00:08:40

التصديق في سورة البقرة متعددة والصحابة فهموا ذلك بهذه الطريقة. لذلك جاءوا في حديث ابي هريرة الى النبي صلى الله عليه وسلم خائفين من اية وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه. وقالوا يا رسول الله كلفنا من العمل ما نطيق. اي ففعلنا طاعة لله - 00:09:00

عز وجل ولعلمنا ان العمل جزء من الايمان الذي بايعناك عليه. فامرهم النبي صلى الله عليه وسلم ان يقولوا سمعنا واطعنا وهو ما ذهب اليه الصحابة فعلا وتطبيقا وذهب اليه التابعون وائمة السنة تنظيرا وتقعيدا ان الايمان تصديق - 00:09:20

وان عمل الجوارح يصدقه او يكذبه اللهم انا نسألك ايمانا لا ينفد - 00:09:40